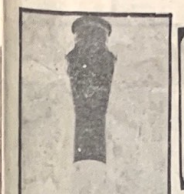

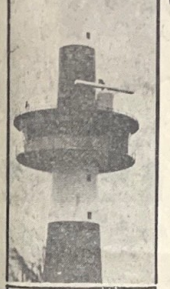

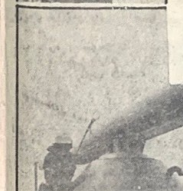

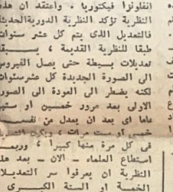

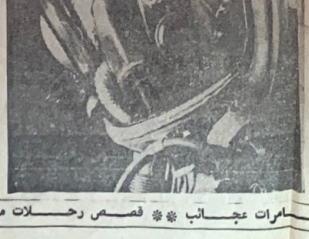

ثقافة ورأى

علوم

الأنفلونزا السوفيتية
حلقة جديدة فى سلسلة الأوبئة

مازالت البشرية ، رغم كل ما حققته من تقدم علمى هائل ، تعانى من فيروس ضئيل جدا لايرى الا تحت ميكروسكوب قوى . ذلك هو فيروس الانفلونزا الذى قتل الملايين منذ نشأة الخليقة .

وها هو الان يهاجم الانسان فى صورة جديدة ، يهدد حياته وحضارته جاءه فى فصيلة متطورة من الفيروسات فيروس الانفلونزا السوفيتية ، والذى اصاب ١٢ فى المائة من سكان الاتحاد السوفيتى تحت سن العشرين خلال النصف الاول من شهر يناير الماضى فقط . والذى انتشر فى مختلف دول العالم ، وتسبب فى وفاة مئات الاشخاص .

أيهاب الخضرجى

ووباء الانفلونزا السوفيتية حلقة جديدة فى سلسلة الاوبئة العالمية التى تمتد حلقاتها عبر تاريخ البشرية ، والتى كانت اقسى حلقاتها الوباء الذى انتشر من عام ١٩١٨ الى ١٩٢٠ واصاب حوالى ٥٠٠ مليون شخص ، وقتل مالا يقل عن ٢٠ مليونا ..

ولم يقف الانسان مكتوف الايدى تجاه هذه الكارثة المروعة التى تهاجمه بين الحين والاخر معلنة انها اقوى من صواريخه وقنابله الذرية ، فقد توصل الى لقاحات متعددة تساعده فى مقاومة هذا الرعب ، وكل لقاح يستطيع مقاومة نوع معين من فيروسات الانفلونزا ، وربما اكثر »

لكن هذا يعنى ، اننا نتوصل الى اللقاح بعد أن تؤدى الفيروسات دورها المخرب فى حياة الانسان . لكن هذا لايقلل من اهمية اللقاح ، فلولاه لامتدت الاوبئة الى سنوات طويلة ، وقتلت عشرات الملايين كما حدث فى وباء ١٨ ــ ١٩٢٠ »

والان يحاول العلماء فى كل مكان بالعالم من التوصل الى اللقاح الذى يقى الانسان من الانفلونزا السوفيتية وبدأ العلماء يدرسون صفات الفيروس الجديد ، وتوصلوا الى انه يشبه كثيرا صفات الفيروس الذى تسبب فى وباء عام ٤٧ ــ ١٩٥٠ »

وهذا يعنى اننا على ابواب انتاج اللقاح المضاد للفيروس الجديد .

والتقارب بين صفات الانفلونزا الاسيوية ، وانفلونزا ٤٧ ــ ١٩٥٠ ، اعطى تفسيرا مقنعا لسبب انتشار الانفلونزا الجديدة بين الشباب ، وبذلك حدد العلماء الاعمار التى يمكن ان تصاب بالفيروس الجديد ، وهى الاعمار التى تقل عن ٢٤ عاما او تزيد عن ٦٥ عاما .

وهذا يرجع الى ان الاشخاص ذوى الاعمار ما بين ٢٤ ــ ٦٥ عاما لديهم الاجسام المضادة التى تستطيع القضاء على الفيروس الجديد »

واقترح ــ بناء على ذلك ــ عدد من كبار علماء الفيروسات الامريكان نظرية جديدة حول الانفلونزا . وتؤكد هذه النظرية ان هناك دورة لفيروس الانفلونزا تتكرر فى فترة تتراوح بين ٥٠ و ٦٠ عاما » وخلال هذه السنوات يتمكن الفيروس من عمل التعديلات البسيطة التى تكون فى مجموعها عبارة عن تعديل تام لصفات الفيروس كل مجموعة من السنوات ، لكنه فى نهاية الدورة ــ بعد ٥٠ او ٦٠ سنة ــ يعود الى الصفات الاساسية التى كان عليها فى بداية الدورة . وهذه النظرية تفسر تشابه صفات فيروس الانفلونزا السوفيتية مع صفات فيروس انفلونزا ٤٧ ــ ١٩٥٠ » التى تمكنت من تعديل صفاتها ٢٠٠٠ مرة قبل العودة الى التى كانت عليها عام ١٩٤٧ »

وقد يبدو ان هذه النظرية الجديدة تتعارض مع النظرية التى [illegible] فيروس الانفلونزا يعدل من نفسه كل عشر سنوات ، بدليل وجودها كوباء بصورة جديدة كل عشر سنوات تقريبا ، فمثلا وباء ١٩٤٧ ، وبعده الانفلونزا الاسيوية عام ١٩٥٧ ، ثم انفلونزا هونج كونج عام ١٩٦٨ .

وهذا التعديل ــ كل عشر سنوات ــ واقع لمسه العلماء ، لكنه لايختلف مع النظرية الجديدة ، فهى اكدت ان الفيروس يعدل نفسه كل فترة لم تحدد مداها ، وذلك لظهور انواع من فيروس الانفلونزا فى فترات تكاد تكون متقاربة ، فمثلا فيروس انفلونزا الخنزير الذى اكتشف فى معسكرات الجيش الامريكى عام ١٩٧٦ ، كذلك فيروس انفلونزا تكساس ، وفيروس انفلونزا فيكتوريا . واعتقد ان هذه النظرية تؤكد النظرية الدورية الحديثة فالتعديل الذى يتم كل عشر سنوات طبقا للنظرية القديمة ، يسبقه تعديلات بسيطة حتى يصل الفيروس الى الصورة الجديدة كل عشر سنوات لكنه يضطر الى العودة الى الصورة الاولى بعد مرور خمسين او ستين عاما اى بعد ان يعدل من نفسه خمس أو ست مرات ، ويكون التعديل فى كل مرة منها كبيرا ، وربما استطاع العلماء ــ الان ــ بعد هذه النظرية ان يعرفوا سر التعديلات الخمسة او الستة الكبرى ، وعلاقتها بالاحماض الامينية الستة التى تتكون منها البروتينات »

والمعتقد ان النظرية الدورية الجديدة ستقود الانسان الى وضع تصور شامل لاسلوب مقاومة الانفلونزا بصورة مؤكدة ، ولن يمضى وقت طويل حتى يتمكن الانسان من الانتصار على هذا الفيروس الضئيل الذى يغلب الانسان .

توصل الخبراء الالمان الى تصميم نوع جديد من اجهزة الرادار بسيط التركيب ، ويصل مداه الى ٢٤ كيلو مترا ، ويستخدم لتامين القطع البحرية فى اوقات العواصف الشديدة وارتفاع الامواج .. الهوائى المستخدم مع الرادار الجديد سمكه سبعة أمتار ، ويمكن وضعه على ارتفاع ١٨ مترا من سطح الارض .. وفى المانيا وضع الرادار الجديد فوق احدى المنائر على هذا الارتفاع .

آداب وعلوم وفنون

- طبعة جديدة من كتاب « الرحلة المعجزة » صدرت اخيرا فى نيويورك .. الكتاب يعكس حادثة الاسراء والمعراج التى قابلت الرسول عليه الصلاة السلام .. كان هذا الكتاب قد ظهر لاول مرة فى القرن الخامس عشر بمحافظة خراسان ... ويعد من اجود ما كتبه المستشرق عن الاسلام »
- تعاقدت وزارة الطاقة الامريكية مع مجموعة كبيرة من الشركات على القيام ببرنامج لتطوير خلايا الطاقة الشمسية « الفوتو فولتايك » للوصول بها الى المستوى التجارى فى اقرب وقت ممكن »
- الكتاب المؤرخ : القمص صموئيل السريانى انتهى من وضع احدث مؤلفاته بعنوان : « تاريخ بابوات الكرسى الاسكندرى » من سنة ١٨٠٩ الى ١٩٧١ . يتناول هذا المؤلف التاريخى : اشهر الحوادث السياسية والاجتماعية التى عاصرها البابوات من اول البطريرك « بطرس السابع » حتى البطريرك البابا كيرلس السادس » .

الكتاب المجانى

٢٨٨ ـ قصص الانبياء

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك اذا صاح يقول اذكروا الله ياغافلين

وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن الحسين بن على عليهم السلام قال : اذا صاح النسر يقول يا ابن آدم عش ماشئت فان اخرك الموت واذا صاح العقاب قال : فى البعد عن الناس انس واذا صاح القنبر قال اللهم العن مبغضى آل محمد واذا صاح الخطاف قرأ : الحمدلله رب العالمين ويمد « الضالين « كما يمدها القارىء

وقال فرقد السنجى مر سليمان ببلبل فوق شجرة وهو يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه أتدرون مايقول هذا البلبل قالوا : الله ورسوله اعلم قال انه يقول أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء

أخبرنا ابو عبد الله بن حامد باسناده عن ابن مسعود عن ابيه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفره ممرنا بشجرة فيها فرخا حمامة فاخذناهما فجاءت الحمامة وشكت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : من فجع هذه الحمامة بفرخيها ؟ فقلنا : نحن فقال « ردوهما الى موضعهما » روى أن قنبرة باضت فى طريق سليمان عليه السلام فقال الذكر للانثى ألم انهك أن تبيضى فى طريق سليمان الملك ؟ لو ركب الينا لحطم بيضنا فقالت الانثى ويحك ان نبى الله أرحم بنا من ذلك فسمع سليمان قولها فبعث اليها جناحين أراد ان يركب وقال : اجعل بيضها تحت رجليك أو اياك أن تصيبه بشىء فلما مر سليمان فى موكبه وجاوزهما قالت الانثى الم اقل لك أن نبى الله ارحم بنا من ذلك فقال الذكر للانثى عندى للملك هدية قالت وماعندك ؟ قال عندى جرادة ادخرتها لولدى فقالت الانثى عندى تمرة أدخرتها

والله أعلم

* هذا الباب يجيب على استفسارات المواطنين عما يريدون معرفته من امور دينهم واحكامه *

فتوى :

● حامد عبد العال سويف ـ بركة السبع كيف تكون مراجعة الزوج لمطلقته التى طلقها طلقة واحدة ؟

** فضيلة الشيخ عبد الفتاح بركه : لا يجوز للزوج ان يراجع مطلقته الا اذا كان الطلاق رجعيا اى ان يكون بعد الدخول الحقيقى ، وغير مقترن بعوض مالى تدفعه الزوجة ، وليس مكملا للثلاث . . فاذا تحقق هذا كله كان من حقه ان يراجعها وهى فى فترة العدة بان يقول لها: راجعتك ، او راجعت زوجتى ، ويراجعها بالفعل

حديث شريف

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كنت متخذا من امتى خليلا لاتخذت ابا بكر ، ولكنه اخى وصاحبى » *

قصة :

* سئل ابن عمر عن قوله تعالى : « كانتا رتقا ففتقناهما» فقال : اذهب الى ذلك الشيخ فاساله . فذهب الى ابن عباس فساله فقال : كانت السماء رتقاء لا تمطر والارض رتقاء لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبت فرجع الرجل فاخبر ابن عمر فقال: لقد اوتى ابن عباس علما صادقا .

يوسف السباعى .. مرآة العصر

عماد الدين عيسى

من يدخل الى عالم ــ يوسف السباعى ــ الادبى ، ويمضى معه رحلة الابداع والفن فى الرواية والقصة القصيرة يجد ان هذا الاديب الكبير كان خير معبر عن مصر خلال عهدين .. قبل وما بعد الثورة ..

وهو فى ابداعه الادبى لم يكتف بالرصاص والتسجيل فهو يتغلغل فى اعماق المجتمع المصرى من خلال انماطه البشرية التى يختارها بدقة وعناية ويسوح معها فى عالم اثيرى كالحلم رائع وجميل ، ويسايره فى رومانسيته التى تسمى ــ الرومانسية المثالية ــ ، وهى هنا لا تحسب عليه .. لانه ــ فى ان واحد ــ يتجه الى الواقعية النقدية وهى مزواجة تعد غريبة عند البعض .. لكن الفاحص الذى لا يترك الامور تسير على عواهنها ، يستطيع ان يدرك انها فى عالم يوسف السباعى هى جوهر المد الادبى عنده ، والمقدمه التى ينطلق منها ليعبر عن العصر الذى نعيشه باحلامه واوهامه وتطلعاته نحو واقع يجد الناس فيه الحلم قد اصبح حقيقة ، وتمد الذات انطلاقاتها الخيالية المحضة ، وقد وقفت على ارض الحقيقة ..

ويوسف السباعى بهذا يعد كاتبا متفهما لروح العصر الذى عايشه وعاناه والتحم به . وهو من هذا المنطلق الحيوى الهام قد استطاع ان ياخذ موقعه الشامخ فى ميدان الفكر .. حتى اننا نستطيع بيسر رصد ماله من فضل على الادب العربى .

فهو فى فن ــ الرواية ــ بعد ــ زينب ــ د ــ محمد حسين هيكل و ــ سارة ــ للعقاد ، وكتابات طه حسين والحكيم ويحيى حقى الروائية ــ قد انطلق ــ بالرواية من مجرد شرف البدء أو التجريب أو الرصد ، الى ايجاد شكل ومضمون خاص بتجربته مع هذا الفن . وهو فى ذلك جاء مؤكدا على ذلك الاتجاه الوجدانى والذاتى الذى سيطر على الشعب المصرى خلال مسيرة النضال الوطنى . فيعبر عن مجتمع محمل بتراكمات الاستعمار ، والاغلال الملكية . وفساد الاحزاب ، ومن ثم يفسر لنا اغراق المجتمع فى الذاتية حين يسبح فى خيالاته واحلامه التى تختلط بالاوهام ، ومن خلال كل هذا يوجد له فى عالمه الروائى والقصصى دنيا يستطيع ان يدق عليها باقدامه ليتحقق له الوجود الذى يتمناه ..

ولقد جاءت هذه المرحلة متوجة فى روايته ــ رد قلبى ــ .. فكانت حيز تعبير عن الاحوال الاجتماعية فى مصر ــ الملكية ــ ، وفى ظل الاستعمار واعوانه من الاقطاع والراسمالية حتى مصر ــ انفجار الثورة ــ ، وفيها يقف بالكنانة فى مفترق الطرق خلال مسيرة البحث عن الذات..

لكن .. ما هى المنابع الاصيلة التى حدت بالسباعى الى الاتجاه نحو ــ ادب الذات او بالمعنى الاصطلاحى ــ الرومانسى ــ .. المغرق فى ــ المثالية ــ

ان يوسف السباعى ــ مواليد ١٩١٧ ــ من جيل العشرينات الذى انعكست عليه ــ حين شبت ــ تراكمات ثورة ١٩١٩ ، وقد احتشد وترسب وتخلف عنهما من الام تمثلت موقف الانجليز عن ولوا ظهورهم لكافة الوعود بالاستقلال

وتستمر معايشة ــ يوسف السباعى ــ ومعاناته ليصطدم ، وقد اكتمل ادراكه المبكر ، بمعاهدة ١٩٣٦ . التى املاها على مصر ــ حزب الاغلبية ــ وتجىء الحرب العالمية الثانية لتطل اخطارها على اسواق مصر . لم تتمادى غطرسة المستعمر الانجليزى ويتزايد طغيان القصر ، كما تعتصره نكبة ١٩٤٨ . ويالم للشهداء والضحايا ولعل هذه المرحلة تمثل احتشادا شعبيا من اجل الحرية .. ويجيش بقلوب المصريين الحب الذى تحول الى عشق رومانسى نحو مصر . وتاخذ نغمة العشق الحزينة التى تاسو لمصر وشعبها ، ومن وسط هذا العشق والحزن يعلو الصوت الموحى الرائع ــ لقد جاوز الظالمون المدى ــ فحق الجهاد وحق الفدا ــ

ثم ينغم أكثر عشقا تصاحبه نبرات حزينة الاداء تحمل روعة الايحاء بما تعانية مصر ــ انا يا مصر فداك .. اننى احمى حماك ــ

وينعكس كل هذا على حياة ــ السباعى ــ من منطلق التجربة الاجتماعية ، ومعايشة البيئة .. لا سيما وهو صاحب النفس الصافية الرقراقة المرهفة ، فتحرك فيه مشاعر الفنان الذى راح يبدع بعشق ورومانسيه لا تكاد تخلو من مرارة واحزان ، ليعبر عن الام واحلام هذا البلد .

ويوسف السباعى بحق ــ فى كل متابعه هو ذلك الانسان الذى لم ينفصل عن تاريخ بلده . فكان قربه من هذا التاريخ مقاربة المطلع والمفكر والمشارك فى احداث التغيير على مدى مسيرة مصر الثورة كدعامات الفكر . ولعل انتماءه نشأت للقاهرة قد اتاح ليه ان يعايش المسرح السياسى عن كثب وان يكون له الاحتكاك والتلاقى مع قادة الفكر والكتاب من امثال لطفى السيد ، طه حسين ، العقاد ، محمود تيمور ، والحكيم .. يجالسهم ويبحث عنهم ، وبخاصة وهو ابن لكاتب له موقعه بين كتاب عصره هو ــ محمد السباعى ــ

ــ ويوسف السباعى ــ واحد من الضباط الذين كانت ثورة يوليو نتاج مواقفهم الايجابية .. بل وجاءت لترجمة ماناداوا به من قيم ومبادىء .

وهكذا .. فان ذلك الفنان الخالق المبدع جاء بترجمة لذلك العصر الذى انطلقت منه مصر ليكون لها موقعها الجديد ، وليكون هو مراة هذا العصر ..

كل شىء كان

عبد الفتاح الجمل

ومرة اخرى يحمد الله ويشكر فضله ، فالزحام بالرغم من انه فاعص ومهين ، الا انه لا ينجو من فائدة ..

من لحظة خروجه من باب العمارة ، وتسليمه نفسه للشارع كما يسلم المطلوب نفسه ، بل كما يسلم الطرد ، وهو يمضى بالدفع .

شىء واحد فقط يمسك به جيدا ، صاحيا له واعيا ، هو الدركسيون وغريزة الاتجاه ، نعم غريزة لان الزحام يفرق كل المكتسبات القشور ، وان هو غفل تاه وضاع .

ولكنه يشبع نخسا ، تلك الاسهم الايدى الساكى الحادة التى تفته من كل صوب وحدب ، وتدفعه فى وجود الدركسيون بالمحصلة .

فكر فى ان يركب فى ظهره تحت القميص والجاكيت لوحا من الابلكاش بل الصاج ، حتى يتوزع الدفع على الظهر كله دون موضع بعينه يؤلمه وينقح عليه فى هداة الليل ، سوف يصبح كقلع المركب يدفعه هيلاهوب فى رخاء وسيولة .

لو انه ركب فى ارجله عجلا ، كان يلبس قبقاب باتيناج ، ولكنه يحتاج ــ ان قلنا ــ الى توازن ، فهو مكفول ، الزحام يكفله ، كالاتوبيس الذى ليس اليوم فى حاجة الى حديد السقف ، فالزحام هو المتكفل . ولكن الارصفة والمطبات الهائلة فى الارصفة والرمال والفرود والبلاط المبنى والبلاط الخليع ، ماذا جرى للارصفة ؟ نحن اذن فى عصر المقاولين وانهار الفلوس الفيضان الزحام . ثم هذه الكبارى التى اقامها المقاولون فى الميادين . القبقاب اذن اقاموا له المتاريس .

وخرم فاخرج سيجارة واشعلها وهو ينأى بنفسه الى اقصى الركن من كوبرى باب الحديد ، ونظر فى ساعة المحطة ليجدها متوقفة .. نعم ما فعلت السكة الحديد حتى تنتفى مسئوليتها عن المواعيد ، ونظر فى ساعته .. لقد تاخر . وخطا راميا بنفسه فى قلب الموجة .

وفى عنق السلم تماما اشتد القمص ، فدخلت السيجارة قميص من امامه ، وكان من الخيوط الصناعية ، وذاب على الفور ووصل الى اللحم الحى ، واندار وعيناه تقدحان الشرر ، ورفع يده ، ولكن الزحام العظيم سلم ، الم يقل لكم انه مفيد لقد مضت به الدوامة بعيدا .

كان السير فى القاهرة ، ايام ان كانت مصر ام الدنيا ، نزهة ومتعة ورؤية ودراسة وتاملا وقراءة .

هذه القوى الدافعة .. هو شخصيا لا يبذل جهدا قط . يمشى يجرى يندفع ، وعند المفارق يدور ثم يندفع ، وكله بالدفعة ، بالريح العاصفة ، وكل الماشين مثله ــ نعم الماشين ، وهكذا تكتسب الكلمات اوضاعا جديدة ــ من الذى يدفع ، من يدير الدوامة ؟ وكلما سال ، اتاه الجواب انهم يزقون . من يدفع ؟ انهم يزقون .

« تمت »

كل يوم إضافة

جرافتون سميث

درس فى جامعة سيدنى وكمبردج وحصل على زمالة كلية سان جورج ، عين استاذ تشريح فى مدرسة طب القاهرة ١٩٠٠ ـ ١٩٠٩ .

كان متخصصا فى امراض المخ وتطور الجنس البشرى ، لذلك اهتم اثناء وجوده بمصر بالمومياء وبقايا الادميين التى وجدت فى مقابر قدماء المصريين وعلى الاخص التى وجدت بالنوبة ، كما اجرى دراسات على مومياء الملوك الموجودة بالمتحف المصرى وبالمتاحف الاخرى . وشرح كيفية وخطوات عملية التحنيط ، والمواد التى كانت تستخدم فيه ، كما صحح كثيرا من المعلومات الخاطئة التى كانت سائدة فى هذا الشان .

اعلن نظرية ان مصر موطن معظم عادات وعقائد البشر ومنها انتشرت لكل اجزاء العالم ، وان كان هناك من يعارض فى هذا الراى ، فقد وجد الكثير ممن يؤيدونه لتعتبر دراسته للتحنيط من اهم الدراسات التى تمت فى هذا النوع من علوم الطب حتى الان »

مذكرات غبى

صرح وزير الاسكان بعظمة لسانه ، بان تسليك المجارى فقط يتكلف ٤٠ مليون جنيه . والمقصود مجارى القاهرة وحدها ، لا مصر كلها ، وما اروج واعتى واخصب خيرات القاهرة .

التسليك فقط باربعين مليونا ! ابرة الوابور ، وعود النخلة ، او ذلى الخشب اليونانى الذى تسلك به اسنانك ، وسيخ الحديد الذى يقف به ثلاثة من العمال ورابع هتكار ، فاذا تعذر غطس واحد ليرى ما الذى يحوش ، كل هذا باربعين مليونا . يا بلاش !.

ما اغلظ مصارين القاهرة الغليظة .. ترى كم بوصة هى ؟! لا ريب انه الكرنب المحشى والفتة »

✻ قصص رحلات مغامرات عجائب ✻ قصص رحلات مغامرات عجائب ✻

حرب النجوم

رواية علمية خيالية

تأليف: جورج لوكاس

فى اليوم السابع كانت النهاية لم يكن قد تبقى من الاسطولين سوى عشرات محدودة من المقاتلات وبينما كان فى وسع قادة مقاتلات الامبراطورية ان يلجاوا الى قواعدهم فى المحطة ، وهى قواعد داخلية جيدة الاخفاء والحماية ، فقد كان على قادة مقاتلات المتمردين ان يكتفوا بالحد الادنى من عمليات الضيافة لمقاتلاتهم اثناء تحليقها فى الفضاء بعيدا عن المعركة ، ودون ان يحظوا باى قدر من الراحة

انسحب لوك من المعركة الحامية الوطيس . كان ينتظر اللحظة التى ينسى فيها دارث فادر انه يدافع عن محطته فى نفس الوقت الذى يسعى فيه للهجوم على كوكب يافين ، حتى يتسنى للسرب الانتحارى ان يهاجم المحطة مباشرة وان يصل الى فوهة العادم . انسحب لوك ، وابتعد قليلا الى الفضاء يرقب المعركة ويتحين الفرصه حالما اتخذ قراره شعر بالاسترخاء ، وشعر هو نفسه هذه المره ، بنفسه ، كانما هو قط محتك يتربص بفريسته ، مثلما قالت له لياأورجانا ، رغم انه سالها بدهشة : « قط ؟ ماهو القط ؟ » كانه لم يكن فى كوكبه تاتونى ، اية قطط ولا اى حيوانات اليفة اخرى

راى لوك سفينة دارث فادر التى لم تتعطل مرة واحدة ، ولم تلجا مرة واحدة الى قاعدتها ولم تطلب الصيانة ولا اعادة التزود بالوقود وطاقة السلاح التدميرية طوال ايام القتال . راها وهى تطارد صديقه العزيز بيجز وراى بيجز بعيد خياله يقول له : « اسرع وراءه اننى اقدم نفسى طعما له لكى يقودك الى الفوهة »

عرف لوك الحقيقة . وادرك مناورة صديقه واسرع يلحقه بالقاتل اللورد الاسود الذى كان مشغولا بمطاردة بيجز . ولكن دارث فادر تنبه الى انه اصبح هو الاخر مطاردا . وشعر لوك بصوت له : « انه يشعر بك ويشعر ببيجز .. استمر فى المطاردة حتى يفقد شعوره بالفوهة . سينشغل بكما . وعليك ان تنفصل عن المطاردة حين تصبح عند اقرب نقطة من الفوهة . لاتبال بمدفعيتهم الاشعاعية . لن يطلقوها خوفا على سيدهم لانه سيترك بيجز وسيتبعك انت . »

ولم يلتفت لوك هذه المرة الى من قد يكون المتكلم لقد ادرك ان الصوت هو صوت اوبى وان كينوب وعرف ان العجوز يلقنه درسه الاخير او الاول . واغمض عينيه مثلما تعلم وهو ينطلق باقصى سرعة تتيحها مقاتلته وراء اللورد الاسود

اغمض عينيه فراى بخياله والده الذى لم يره ابدا فى الحياة الحقيقية وراى عمه وزوجته اللذين احترقا فى المزرعة ، وراى اوبى وان كينوب ، وراى كوكبا ينفجر كالبالون المتمزق وراى فى النهاية لياأورجانا . ولكنه كان يراهم ويشعر فى نفس الوقت بالسفينة التى تسرع امامه نحو الفوهة وامامها سفينة صديقه الذى انحرف فجاة صاعدا الى الفضاء وراى سفينة القاتل وهى تتردد ، بينما اندفع هو نحو الفوهة تاركا دارث فادر وراءه فى الفضاء . شعر بان دارث فادر قد مضى خلفه هو . وعرف انه سوف يفعل ماينبغى ان يفعله

حينما اصبح فى وسط الفوهة تماما ، دفع مفتاح السيطرة على الاتجاه دفعة ضئيلة اصبح بها بطن سفينته فى مواجهة الفوهة ، ثم داس على مفتاح الضرب ، وشعر بهزة بسيطة والقذيفتان تغادران مكانيهما تحته وتنطلقان الى هدفهما فى جوف المحطة . استدار بسرعة البرق الى الفضاء ، والى الناحية الاخرى استدار دارث فادر ، كان يعرف ان الانفجار سيكون رهيبا ، وصاح فى جهاز ارسال : « اسطول النيران ابتعدوا . انفصلوا عن القتال وابتعدوا ورائى » . وبعد ثوان كانت سفينة اللورد الاسود قد اختفت فى الفضاء على بعد مئات الالاف من الاميال ، وكان لوك قد انضم الى الموكب الذى ضم اخر ما بقى من مقاتلات المتمردين . ولم يسمعوا فى الفضاء الشاسع صوت الانفجار الكونى المرعب

وفوق الكوكب « يافين » كانت الحياة تمضى فى المدن وفى الحقول مثلما كانت طوال ملايين السنين ومثلما ينبغى ان تستمر . وكان دارث فادر ، مثل شيطان لانهاية له الا يوم يزول الكون ، يبنى ، فى مكان ما من هذا الكون نفسه ، محطة اخرى للموت

انتهت

✻ قصص رحلات مغامرات عجائب ✻ قصص رحلات مغامرات عجائب ✻